Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسيطرة ، هو في الحقيقة نشدان للوثوقية وللشمولية وللإحاطة التي تأخذ شكل الحروف الكبيرة ؟ » هوامش ص 22 . ولكن ألا يتضمن هذا القول آليات دفاع متطورة تضمن الحصانة وتفرض المناعة ؟

أما سؤالنا الثاني فيتعلق بالغيرية من جهة وبالفساد والانحلال من جهة ثانية : « أليس فعل الاختلاف ـ في حد ذاته ، من حيث هو مقاربة للآخر المغاير تماماً ، الآخر الذي لا يمكن رده أبداًإلى المماثل والمطابق لذاته ، الآخر الذي لا يمكن له أن يتبوأ مكانة ما هوشمولي ،الآخر الذي تستحيل مقاربته ـ يتطلب هو بدوره (فعل الاختلاف هذا) مقاربة تتولى تفتيته وذلك لنتلافى كل فعل اختلاف يتحول إلى فعل اختزال ؟ » (موريس بلانشو : الحوار اللا نهائي ص 319(Maurice Blanchot – l'entretien infini P319) وهكذا تصبح مقاربة الآخر المغاير مقارنة تنبني على مفارقة : « لا يمكن مقاربة الآخر المغاير إلاّ بالابتعاد عنه ، فيتبدى لنا في نأيه عنا وهو لا يفتأ في نأيه هذا يواصل سيره ونحن نحث السير والخطى مبتعدين عنه . فالآخر المغاير ينفي التناقض الذي يتمثل في الجمع بين ما هو قريب وما هو بعيد فيختزل البعدين في مبدأ واحد » خطوات . « **نهايات الإنسان** » ص 205 . لكن إلى أي حد يمكن لهذه المفارقة أن تشمل الانحلال الاقتصادي وتطبعه بغيرية تنفي عنه طابعه الاقتصادي حتى نساهم في تحديد هذا الآخر المغاير الذي لا يمكن إلا أن نشير ونومىء إليه رغم ما تنطوي عليه هذه الإيماءة أو هذه الإشارة من خطورة ؟

وأخيراً ألا يمكن القول بأن الاستراتجية التي يتوخاها دريدا والتي تكرس همها الأساسي عليها ما يمكن أن نسميه « الموت » و « النفي » و « الخواء » ؟ هذا السؤال يطرحه هنري ميشنيك مضيفاً إلى ذلك قوله : « إن في هذه المنهجية تقديساً لمبدأ « التعددية » و « مبدأ النفي » ولما هو « مستحيل » ـ هنري ميشنيك ـ العلامة والقصيد ص490، 490 Henri Michenic. Le signe et le poème P.490 وذلك حسب وطبقاً ووفق فعل هروبي ، وتحييدي ـ لا يفتأ يلتذ دائماً بارتداده إلى أرض الميتافيزيقا زاعماً الابتعاد عنها وكل ما في الأمر أنه لا يفتأ يحن إليها ص 445 (هنري ميشنيك ـالعلامة والقصيد) .